**منازل السنة النبوية**

**في**

**مناهج السيرة النبوية**

**عبدالرزاق الكوراني**

عن عمر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى الدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) رواه البخاري ومسلم.

ففي هذا الحديث إن الأعمال كلها تقاس بميزان النية فإن صلحت صلح العمل كله وإن فسدت فسد العمل كله.

وبذلك فإن كل عمل مقرون بالنية يرتكز على ثلاثة أحوال:

 أولًا: أن يعمل خوفا من الله فهذه عبادة العبيد.

 ثانيًا: أن يعمل طلبا للثواب والجنة فهذه عبادة التجار.

ثالثًا: أن يعمل خوفا وحياءً من الله تعالى فهذه عبادة الأحرار.

اللهم تقبل منا هذا العمل خالصا لوجهك الكريم وحياءً منك وتقديرا لرسولك - صلى الله عليه وسلم - فإن القلم يعجز عن إتمام سيرته واللسان عاجزا عن النطق بكل ما هو كائن ونرجومن الله التوفيق والسداد.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. أما بعد

فبعد جهد جهيد ولمتابعتي للسنة النبوية الشريفة قررت قبل أن أعرف بالسنة اصطلاحا ولغة ونفهم كيف أتتنا السنة عن طريق الصحابة والتابعيين وعن الكتب الأربعة التي تتحدث عن السنة فهي فخر واعتزاز للأمة الإسلامية إلى يوم البعث وحتى لا يغيب عن طالب العلم فضل علماء الحديث - رضي الله عنه -م.

وكما أن القرآن نزل بالوحي فإن السنة النبوية نزلت هي أيضا بالوحي: فالقرآن نزل بلفظ معجز والسنة نزلت بإحياء المعنى للرسول الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد قال رسول الله "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه. . . "

رواه أبو داود والترمذي.

وعن حسان بن عطية قال: "كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن، ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن" أخرجه الدار مي.

ومن هنا نستنتج أن السنة النبوية أكانت وحيا من الله سبحانه وتعالى أومن اجتهاد النبي - صلى الله عليه وسلم - فهي مقرة يجب العمل بها.

"وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى"

قال ابن حزم رحمه الله: "فصح لنا بذلك أن الوحي ينقسم من الله عز وجل إلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - إلى قسمين:

1 - القرآن: وهو وحي متلو مؤلف تأليفًا معجز النظام.

2 – الخبر الوارد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: وهو وحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز النظام ولا متلو ولكنه مقروء.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل رسله، وخاتم النبيين والصديقين وعلى آله وصحبه حملة لواء الدين وعلى من تبعهم بإحسان من الأئمة والهداة والدعاة والأتقياء والصالحين إلى يوم الدين.

فإنني أتشرف بالدعاء لرئيس المجلس العلمي مرس السلطان الدكتور "محمد مشان" وعلى جميع الأئمة المشرفين على هذا الدين، وإنهم يشجعوننا على كتابة هذه الكلمات التي تتضمن القليل عن السيرة النبوية ويحفزوننا للاجتهاد والمثابرة ولكم جزيل الشكر والتقدير والاحترام.

وأتقدم بجزيل الشكر للدكتور عبدالفتاح الزينفي الذي يشجعنا دائمًا وينور طريقنا للإسلام وجزاه الله خيرًا، والسلام.

فهرس الباب الأول:

1 – تعريف السنة في اللغة.

2 – تعريف السنة في الاصطلاح.

3 – أنواع السنة.

4 – مراحل السنة.

5 – الكتب الست المشهورة.

1 - تعريف السنة في اللغة:

والسنة لغة هي: سن يعني بين ووضح وجمعها سنن وتطلق عند العرب "بالطريقة المحمودة والمستقيمة " وضدها "بدعة"

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها ".

2 – تعريف السنة في الاصطلاح:

و السنة اصطلاحا تختلف عند العلماء في تعريفهم لها وتنقسم على ثلاثة مراحل كل عالم على تخصصه.

أ – علماء الحديث: وتعريفها عند علماء الحديث كل ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية.

ب – علماء أصول الفقه: وتعريفها عند علماء أصول الفقه كل ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير بدون صفة فهم يبحثون فيها كمصدر للتشريع فلا يجعلون الصفة داخلة في مدلول السنة.

ج – علماء الفقه: وتعريفها عند علماء الفقه كل ما يثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها كسنن الصلاة والزكاة والصوم والحج والوضوء.

أنواع السنة: وتنقسم إلى أربعة أنواع كما عرفها علماء الحديث فهي قولية وفعلية وتقريرية ووصفية.

1 – السنة القولية:

هي كل أقوال النبي - صلى الله عليه وسلم - الصادرة عنه مثال ذلك الحديث "الدين النصيحة" (متفق عليه) ولا تدخل أقوال القرآن الكريم في ذلك والحديث القدسي من بين السنن القولية.

2 – السنة الفعلية:

هي كل أفعال التي قام بها النبي - صلى الله عليه وسلم - وقام بأدائها وأمرهم وأشار بأن يفعلوا مثله: كما قال: "صلوا كما رأيتموني أصلي" رواه البخاري

" أشار النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر أن يتقدم فيصلي بالناس " متفق عليه

3 – السنة التقريرية:

هي إقراره - صلى الله عليه وسلم - أقوال صحابته وأفعالهم ولم ينكر عليهم مثاله: والحديث في ما رواه ابن عمر - رضي الله عنه -ما: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يدمنا ذلك، فذكر للنبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يعنف واحدا منهم " رواه البخاري

4 – السنة الوصفية:

وهي وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - خَََلْقًا وخُلُقًا:

وصف الخلقي:" كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس وجها وأحسنهم خَلْقًا، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير" رواه البخاري.

وصف الخلقي:" كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان " رواه البخاري.

فمنذ أربعة عشر قرنًا والحديث النبوي يصلنا إلى اليوم ونعمل به كيف ما كان محفوظا في صدور الصحابة والتابعين وأتباع التابعين إلى يوم القيامة إن شاء الله.

فمن هذا الصدد سأتطرق إلى مراحل تدوين الحديث وهي كالتالي:

المرحلة الأولى:

نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الكتابة؛ لكي لا يتنافس الحديث والقرآن وليظل القرآن محفوظًا من أي تدليس، ومحافظًا على مكانته العظمى؛ {روي عن أبي سعيد لخدري: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تكتبوا عني شيئًا إلا القرآن}؛ أخرجه الإمام المسلم.

فما كان على الصحابة إلا أن أجمعوا ما كتبوه فأحرقوه استجابة لنهي الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن هنا نستنتج ما يلي:

أ - خشية رسول الله لمضاهاة الحديث للقرآن.

ب- خشية رسول الله لاختلاط الحديث بالقرآن.

 ج - خوفه - صلى الله عليه وسلم - من قلة وسائل الكتابة فيكتب الحديث ويترك القرآن (رقاق الحجارة وسعف النخل وجلود الحيوان).

المرحلة الثانية:

 في هذه المرحلة خشي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن تترك السنة النبوية لأنها كانت تفسر ما جاء به القرآن وكل الأعمال التي عمل بها النبي - صلى الله عليه وسلم - من أقوال وأفعال وتقارير.

 1 - في معركة بدر عندما انتصر المسلمون على قريش أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في طلب أسرى بدر المكيين من كل واحد منهم بأن يعلموا عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة.

2 - الصحيفة التي كتبها عبدالله بن عمر وبن العاص وهي "الصحيفة الصادقة" وكان يقول دائمًا: " ما يرغبني في الحياة إلا الصادقة والوهط".

3 - الصحيفة الصغيرة التي كتبها علي بن أبي طالب وكانت تشمل " العقل وفكاك الأسير".

4 - صحيفة اليمين والشاهد (لسعد بن عبادة).

5 - كتاب أصول الإسلام وطريق الدعوة إليه والعبادات وقضايا الزكاة والديات (لعمرو بن حزم).

 6 - كتاب الزكاة والديات (لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه -).

7 - كتاب الأصول العامة للإسلام والمحرمات (لوائل بن حجر في حضر موت).

المرحلة الثالثة:

بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - استشهد كثير من قراء القرآن وحفظته في حروب الردة، فخُشِي على القرآن وعلى الحديث فبدؤوا بتدوينه، فكان أول من دون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

أ – كتاب فرائض الصدقة لأبي بكر - رضي الله عنه -.

ب – كتاب عمر - رضي الله عنه - يتحدث فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ج – كتاب ابن مسعود.

د – كتاب أنس بن مالك.

وفي هذه المرحلة لم يتبين بعد أن الصحابة قد دونوا كثيرا من الأحاديث خشية أن يحفظ الحديث ويهمل القرآن ولكن في المرحلة الرابعة وهي التي ستكون مبدأ التدوين في عهد التابعين.

المرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة اتفق التابعين وأصحاب التابعين على تدوين الحديث لكي لا يندثر وكان الفضل هنا في عهد عمر بن عبد العزيز بحيث أمر بجمع الحديث وتدوينه.

ومن دوافع جمع الحديث وتدوينه كانت تأتي أحاديث من العراق فلا يعرف لها أصل فخشي العلماء على أن تختلط الأحاديث الصحيحة بالأحاديث الخاطئة والضعيفة فلا يصبح للحديث معنى.

قال ابن شهاب الزهري: "لولا أحاديث تأتينا من قبل العراق" ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا ولا أذنت في كتابته "في كتاب تقييد العلم للخطيب البغدادي"

قال ابن شهاب الزهري: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن، فكتبناها دفترا دفترا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترا "في كتاب جمع بيان العلم"

|  |  |
| --- | --- |
| الذين جمعوا الحديث | المدينة |
| ابن جريح 150 هابن إسحاق 151 ه  | مكة المكرمة  |
| سعد بن أبي عروبة 156 هالربيع بن صبيح 160 ه  ه الإمام مالك 179 | المدينة  |
| حماد بن سلمة 167 ه | البصرة |
| سفيان الثوري 161  | الكوفة |
| الإمام الأوزاعي 157 ه | الشام |
| هشيم 173 ه | الو اسط |
| عبدالله بن المبارك 181 ه | خرسان |

المرحلة الخامسة:

وفي هذه المرحلة بالذات ما بين القرن الثالث الهجري والرابع الهجري كانت هي أحسن مراحل التدوين فقد جمعوا جميع الأحاديث الصحيحة الضعيفة في كتاب واحد وسمي بالمسانيد:

1) مسند عبدالله بن موسى العبسي الكوفي.

2) مسند البصري.

3) أسد بن موسى.

4) نعيم بن حمار الخزامي.

وكان من بين أحسن الأسانيد: مسند الإمام أحمد بن حنبل وبعد ذلك جاء الإمام محمد بن اسماعيل البخاري 256 ه والإمام مسلم بن الحجاج القشيري 261 ه بوضع كتبهما المسمات بالصحيح لأنهم وضعوا فيها سوى الأحاديث الصحيحة وبذلك قصروا الطريق على طلبت العلم بأن يبحثوا عن الصحيح والضعيف لأن كتبهم تتألف على الأحاديث الصحيحة.

وتبعهم بذلك كثير من الأئمة من بينهم:

 - سنن أبي داود.

- سنن النسائي.

- جامح الترمذي.

- سن ابن ماجه

المرحلة السادسة:

وهي ما بعد القرن الرابع الهجري وهذه المرحلة لم تزد الأئمة ورجال الحديث إلى القليل عن ما كتب في القرن الثالث الهجري ومن بينهم:

ـ معجم الطبراني (360 ه) (معجم الكبير، معجم الأوسط ومعجم الأصغر)

ـ الإمام الدارقطني (385 ه) بسننه المشهورة

ـ ابن حبان (354 هـ ).

ـ ابن خزيمة (321 هـ).

ـ الطحاوي (321 هـ).

وما بعد هذه القرون المتبقية لم يكن للعلماء وأئمة الحديث الى القليل وكله أخذ من الصحاح ومن بينهم:

- المستدرك للحاكم النيسابوري (405).

- كتاب "جامع الأصول من أحاديث الرسول " لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (606 هـ )

- كتاب "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" علي بن حسام الهندي 975 هـ.

ـ كتاب "الجامع الصغير لأحاديث البشير النذير "لإمام السيوطي 911 هـ.

تعريف

الكتب الست المشهورة

وبعد أن تحدثنا عن السنة وأصلها وعرفنها لغة واصطلاحا، فهي المتبعة بعد القرآن وهي النجاح والطريق السديد كما تطرقنا لأنواعها الأربعة والمراحل التي مرت منها الدعوة إلى تدوين الحديث لكي يحفظ ويصبح معمولا به في الحياة ولكي يلقى الله سبحانه راض عنه وبما أن القرآن وحي من الله لجبريل لكي يبلغه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتبليغه إلى الأمة جمعاء.

وفي هذه المرحلة الأخيرة سأتحدث عن كتب الستة المعمول بها والتي جاءتنا بالسنة على أحسن وجه.

وهذه الكتب وهي:

صحيح الإمام البخاري.

صحيح الإمام مسلم.

سنن أبو داود.

سنن الترمذي.

سنن النسائي.

سنن الإمام ابن ماجه.

أولاً: صحيح البخاري لإمام البخاري

هو الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن المغيرة بن بَرْذِزْية البخاري ولد في بُخارى سنة 194 هـ وتوفي سنة 256 وبدأ في حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين.

ولقد ألف كتاب الصحيح الجامع في ستة عشر عاما وقسمه إلى سبع وتسعين بابا تتألف من 7563 حديثا غير المكررة وقد اختارها من بين 600 ألف حديث ويعد كتابه من أصح كتب الحديث وقال الذهبي "أما جامع البخاري الصحيح، فأجل كتب الإسلام، وأفضلها، بعد كتاب الله تعالى.

و عدد الأحاديث التي جمعها في الصحيح أربعة ألاف حديث وفي الصحيح "9082 حديثا " مابين المكررة وقسمه إلى 97 كتابا ويحتوي على 3405 بابا.

إن أحاديثه صحيحة، ليس فيها ضعف ولا حسن ومتصلة الإسناد وقد يكرر الحديث في غير باب لكثرة معانيه في كل باب.

**أما شرح البخاري:** فهناك أئمة كثيرون قاموا بشرحه.

ـ "فتح الباري في شرح صحيح البخاري" لابن حجم العسقلاني

ـ "عمدة القاري في شرح صحيح البخاري" للإمام العيسي محمود بن أحمد 855 هـ

ـ"الترشيح على الجامع الصحيح" السيوطي(911هـ).

ـ تحفة الباري لشرح صحيح البخاري" لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري 926 ه فجزاه الله عن الأمة خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

ثانيًا

صحيح الإمام مسلم لإمام أبو الحسين مسلم

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ولد بمدينة نيسابور سنة 206 ه وتوفي بها سنة 261 ه وبنوقشير: قبيلة عربية معروفة.

لقد أخذ في طلب العلم وهو صغير السن وقد تتلمذ على يد الإمام البخاري.

وقد ألف كتابه الصحيح الذي هو يعد الكتاب الثاني بعد صحيح البخاري وعدد أحاديثه 12 ألف حديث من غير المكررة والمكررة 4 ألف حديث وليس فيها الضعيف ولا الحسن إلا أن طرق روايتها بغير اسناده.

وقد جمع طرق كل حديث في موضع واحد لكي يتضح اختلاف في المتون ولم يضع لكتابه عناوين فكان يفرق بين حدثنا: وهي عنده للسماع وأخبرنا وهي عنده لما قرئ على الشيخ.

 **شرح صحيح الإمام مسلم** "

ـ المعلم بفوائد كتاب مسلم "لمحمد بن علي المازري في سنة 526 ه

ـ " كمال المعلم" للقاضي عياض اليحصبي المتوفى (544 ه)

ـ المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأمام النووي المتوفى (676 ه )

اللهم جعله مع المبشرين بالجنة وأسكنه في أعلى عليين مع الصديقين والشهداء والصالحين.

ثالثًا

سنن أبي داود

لإمام سليمان الأشعث

هو سليمان الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني ولد سنة 202 ه وتوفي بالبصرة سنة 273 ه وهو أيضا تتلمذ على الإمام أحمد بن حنبل وهو على من عرض سننه فستحسنها.

وقال الحاكم النيسابوري:" أبوداود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة "

و كتاب السنن لأبي داود كان تصنيفه في علم الدين وكان عدد أحاديثه 4800 حديثا اختيرت من بين 500 ألف حديث وقال رحمه الله " كتبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسمائة ألف حديث انتخبت ما ضمنته، وجمعت في كتابي هذا أربعة ألاف وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه، وما يقاربه وهذا الكتاب يعتني بفقه الحديث أكثر من عنايته بالأسانيد وهذا الكتاب لم يتضمن شيء من الآثار.

أما شرح سنن أبي داود " معالم السنن" الإمام الخطابي المتوفى سنة 388 ه شرح سنن أبي داود في أربع مجلدات "للإمام قطب الدين أبو بكر اليمنى الشافعي المتوفى سنة 752 ه بذل المجهود في حل سنن أبي داود "الشيخ خليل أحمد " المتوفى سنة 1346 م.

رابعًا

سنن الإمام الترمذي لإمام محمد بن عيسى

هو محمد بن عيسى بن سورة الملقب بأبي عيسى، ولد سنة 200 ه في قرية "بوج" من قرى ترمذ على نهر جيحون، وتوفي بها سنة 279 ه ولكثرة بكاءه وتخشعه في أخر عمره أصبح ضريرا وقد شهد له العلماء بذلك الورع وكان من بين خواص تلامذة البخاري قال الحاكم: "مات محمد بن اسماعيل البخاري، ولم يخلف بخرسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، وبكر حتى عمي، وبقي ضريرا"

وقد أقتدى أبو عيسى بالبخاري في كتابه وأضاف عليهما مذاهب الصحابة والتابعين وبين الأحاديث من أنها صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو منكرة وبين وجه الضعف وفي سنن الترمذي ليس فيه حديث موضوع.

**شرح السنن للامام الترمذي:**

كتاب عارضة الأحوذي في شرح الترمذي: للابن العربي المتوفى سنة 543 هـ.

قوت المغتذي في شرح الترمذي: للامام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911 ه تحفة الأحوذي لشرح جامع الترمذي "الشيخ عبد الرحمان المباركفوري".

اللهم جعلنا من هؤلاء الأئمة الذي يتخشعون ويبكون من أجل كلام الله وسنة رسول - صلى الله عليه وسلم - اللهم ارزقه الفردوس.

**خامسًا**

**سنن الإمام النسائي لإمام الحافظ أبي عبدالرحمن**

هو الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي وهي قرية بخراسان ولد سنة 215 ه بنساء وتوفي

سنة 303 ه بفلسطين.

وكان النسائي أفقه مشايخ مصر وأعرفهم بالصحيح والسقيم وأعلم بالرجال.

وقد اشتهر النسائي بشدة تحريه في الحديث والرجال وكان شرطه في التوثيق شديد وقيل عن الذهبي أنه قال: "أن الإمام

النسائي أحفظ من الإمام مسلم صاحب الصحيح وأن سننه أقل السنن حديثًا ضعيفًا بعد الصحيحين.

والنسائي قد جمع بين الفقه وفن الإسناد في كتابه فقد رتب الأحاديث على الأبواب، وجمع أسانيد الحديث الواحد في موطن واحد شرح سنن النسائي:

ـ شرح السيوطي المتوفى سنة 911 ه.

ـ شرح السندي المتوفى سنة 1138 م.

سادسًا

سنن الإمام ابن ماجه

لإمام أبي عبدالله محمد

هو الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني الحافظ

المشهور ولد سنة 209 ه وتوفي سنة 273 ه.

كان إمامًا في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به وكان ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه يحتج به له معرفة وحفظ.

ومن بين خصائص السنن للابن ماجه كتابه الذي اشتمل على 32 كتابا و1500 باب وكل أحاديثه 4000 حديث وفيه زوائد كثيرة عن الكتب الخمسة انفرد بها ولكنها كانت ضعيفة ولكن الحافظ ابن حجر يقول: إنه انفرد بأحاديث كثيرة صحيحة ومن أحسن هذه الكتب طباعة للإستاذ محمد عبد الباقي طبعت في مصر والهند شرح سنن ابن ماجه:

ـ كمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي المتوفى سنة 808 ه.

ـ جلال الدين السيوطي "كتاب مصباح الزجاجة ".

ـ ابراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة (841) ه.

الباب الثاني

مناهج

السيرة النبوية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الصادق الأمين النور المبين الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور وأن اللسان ليعجز أن يتحدث عن ذكرى مولده الكريم، وأن القلم ليعجز أن يوفيه حقه، وحسبنا في هذا الباب الثاني أن نتكلم عن حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - من ولادته إلى وفاته وقد قسمت هذا الباب إلى أربعة مراحل فالمرحلة الأولى نتحدث عن ولادة النبي وحياته قبل بدءالوحي والمرحلة الثاني عن الدعوة والهجرة والمرحلة الثالثة عن الغزوات وسنواتها والمرحلة الرابعة عند وفاته وإلتحاقه بالرفيق الأعلى وصلى الله عليه وسلم.

قبل مولد النبي - صلى الله عليه وسلم - كانت دولتان تتقاسمان العالم هما من أطغى شعوب الأرض.

 1 ـ دولة الفرس في الشرق وكانت بينهما معاك طاحنة

 من وراءها الاحتلال

 2 ـ دولة الروم في الغرب والاستبداد

 3 ـ دولة النجاش في الجنوب: تعتنق المسيحية وتؤمن بوجود الله وكانت مسالمة

 4 ـ والجزيرة العربية: يعبدون الأصنام

ومن هنا شاءت الأقدار الإلهية بأن يرسل الله سبحانه وتعالى

هذا النبي في الجزيرة العربية لكي ينور لهم طريقهم وينزل هذا القرآن بلسان العرب ويعلمهم دينهم وبنور هذا الحبيب أضاءت قصور الشام.

المرحلة الأولى

 قبل الوحي

**قبيلته**

**أسرته**

**نسبه**

**والده**

**أمه**

**ولادته**

**قابلته**

**حاضنته**

**مرضعته**

**أخوات النبي من الرضاعة**

**حادث شق الصدر**

**وفاة أمه**

**وفاة جده**

**أول سفر إلى الشام**

**حرب الفجار**

**حلف الفضول**

**زواج النبي**

**بناء الكعبة**

**قبيلته:**

وقبيلة النبي - صلى الله عليه وسلم - كانت معروفة ولها شأن

عظيم في المشرق

 ـ لقبها فهر بن مالك

 ـ كانوا من رجالات هذه القبيلة

 ـ أول من تولى الكعبة وكان بيد قصي

 ـ مفتاح الكعبة بيده

 ـ هو أول من أنزل قريشا ببطن مكة

 ـ هومن أنشأ السقاية والرفادة

 ـ هومن أنشأ دار الندوة أمام الكعبة "أودار الشورى"

 ـ وكان بيده اللواء والقيادة

**أسرته:**

وكان أسرة النبي - صلى الله عليه وسلم - تعرف بالأسرة الهاشمية نسبة إلى جده الثاني هاشم وقد ورث هاشم من مناصب قصي السقاية والرفادة وبعد ذلك ورثها أخوه المطلب ثم أولاد هاشم.

وكان عبدالمطلب أوسم الناس وأعظمهم قدرا وكان معروفا بالفياض لسخائه وفي عهده وقعت حادثة الفيل ومن جملة هذه الحادثة أن أبرهة الأشرم جاء بستين ألف جندي من الحبشة ومعه بعض الفيلة لهدم الكعبة ولكن قدرة الله أرسل أليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول وكانت هذه الحادثة قبل ولادة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بشهرين.

**نسبه:**

هو أبو القاسم محمد بن عبد لله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من ولد إسماعيل الذبيح.

و عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم "بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا، حتى بعثت

 من القرن الذي كنت فيه" أخرجه البخاري

**والده:**

هو عبدالله بن عبدالمطلب وهو أصغر أبناءه وله في قلبه

منزلة جليلة فزوجه أبوه بآمنة بنت وهب وبنى بها فخرج

للتجارة وعادت القافلة ولم يعد فمات عبدالله بالمدينة المنورة

وقد ترك آمنة بنت وهب في أحشائها الجنين الذي سيصبح نبي الأمة محمد رسول الله.

**أمه:**

آمنت بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

و كلاب هو الجد الخامس للنبي - صلى الله عليه وسلم - من جهة

 أبيه ومنها نستنتج أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان أبوه وأمه

 من أصل واحد، يجتمعان في كلاب وكني بذلك لأنه كان معروفا بالصيد بالكلاب.

**ولادته:**

ولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام الفيل بمكة المكرمة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول الموافق 571 ميلادية.

ولادته تمت في دار أبي طالب بشعب بني هاشم وهي الأن مكتبة عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام" رواه أحمد والحاكم ووافقه الذهبي.

**قابلته:**

و كانت قابلة النبي - صلى الله عليه وسلم - الشفاء بنت عمرو أم عبد الرحمان بن عوف - رضي الله عنه -.

حاضنته:

و كانت حاضنته أم أيمن الحبشية، مولاة والده عبدالله، وقد بقيت

 حتى أسلمت وهاجرت وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه

و سلم بستة أشهر.

**مرضعته:**

ثويبة **أول** من أرضعت النبي - صلى الله عليه وسلم - ثويبة مولاة

 أبي لهب وقد أعتقها فرحا بولادة النبي - صلى الله عليه وسلم -

وقد أرضعت قبله حمزة بن عبدالمطلب وبعد النبي صلى الله

 عليه وسلم سلمة بن عبد الأسد المخزومي.

**والثانية:**  هي حليمة بنت أبي ذويب وزوجها الحارث بن

 عبد العزى وهي المرضعة التي أرضعت النبي صلى الله عليه

 وسلم وبقي عندها لمدة سنتين وهي تفرح به لأن البركة دخلت

 على أهل هذا البيت مدة وجوده.

**أخوات النبي - صلى الله عليه وسلم - من الرضاعة:**

|  |  |
| --- | --- |
| أخواته من الرضاعة | المرضعة  |
| ـ حمزة بن عبدالمطلب  ـ النبي صلى الله عليه وسلمـ أسامة بن عبد الأسد المخزومي  | ثويبة مولاة أبي لهب |
| ـ عبدالله أولاد الحارث بن عبد الغرى ـ أنيسةـ الشيماءـ النبي - صلى الله عليه وسلم -  | حليمة بنت أبي ذويب |

**حادثة شق الصدر:**

و لما بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - سنتين قال أنس بن مالك

 - رضي الله عنه -: " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتاه

 جبريل، وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه،

فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان

منك،ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه يعني ضمه

و جمعه ثم أعاده في مكانه.

فخافت عليه حليمة فأرجعته إلى أمه وبقي معها سنتين إلى أن

 أصبح عمره أربع سنوات وكان أنس يقول: وقد كنت أرى أثر

ذلك المخيط في صدره.

**وفاة أمه أمنة بنت وهب:**

و عندما بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - ست سنين توفيت أمه آمنة

بنت وهب في "الأبواء" وهي قرية ما بين مكة والمدينة عندما كانت في زيارة أخوال أبيه بنى عدى بن النجار.

وفاة جده عبدالمطلب :

عندما توفيت أمه أمنة كفله جده عبدالمطلب وطل في كتفه سنتين وعندما بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - الثماني سنوات توفي جده عبدالمطلب وتركه في كنف عمه أبا طالب التي سيرعاه حق الرعاية مع زوجته فاطمة بنت أسد - رضي الله عنه -ما.

**أول سفر له إلى الشام:**

فلقد عمل النبي - صلى الله عليه وسلم - في رعي الأغنام منذ كان

 عمره ثماني سنوات ولما بلغ اثنتي عشرة سنة كان أول سفر له

 إلى الشام مع عمه أبا طالب لتجارة.

**حرب الفجار:**

لقد شهد النبي - صلى الله عليه وسلم - حرب الفجار التي وقعت

 في سوق عكاظ وهي حرب بين قبائل قريش وكنانة من جهة

 وبين قبائل قيس وعيلان من جهة أخرى.

وقد اصطلحوا على أن يحصوا قتلى الفريقين فمن وجد قتلاه أكثر

أخذ دية الزائد ووضعوا الحرب وهدموا ما وقع بينهم من العداوة

و الشر.

وكان عمر النبي - صلى الله عليه وسلم - عشرون سنة.

**حلف الفضول:**

و هذا الحلف يقوم مقام الخير وتواثقوا بينهم "بنو هاشم وبنو

زهرة وبنو تيم" على إقرار العدالة وحرب المظالم، وتجديد

 ما اندرس من هذه الفضائل في أرض الحرم. وقد شهد

 النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا الحلف.

عن عبد الرحمان بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

 قال: شهدت حلف المطبيبين مع عمومتي، وأنا غلام فما أحب

أن لي حمر النعم أنكته" رواه البخاري

 **زواج النبي صلى الله عليه وسلم:**

و لما كان عمره خمس وعشرون سنة تزوج النبي بخديجة بنت خويلد وكان عمرها أربعون سنة بعد رجوعه من الشام بشهرين بتجارة لخديجة كان النبي هو القائم عليها ومعه خادم خديجة "ميسرة" وهو الذي حكى لها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن صدقه ومعاملته وعن الغمام الذي كان يظل النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحر وكانت صديقتها نفيسة بنت منبه هي من حكت للنبي - صلى الله عليه وسلم - عن صدق زواج خديجة بالنبي فتقبلها النبي وأرسل إليها وثم عقد القران ونحرت الذبائح ووزعت على الفقراء.

"فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أتى جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يارسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فأقرأ عليها السلام من ربها ومنى، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب " رواه البخاري

**بناء الكعبة:**

و لما بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - الخمس وثلاثين سنة شارك في بناء الكعبة بعد أن جرفها سيل فصدعت جدران الكعبة فأعادوا بناءها بعد أن هدموها إلى أن وصلوا إلى قواعد إبراهيم وكان الوليد بن المغيرة هومن أشار إلى هدمها، وتخصموا في وضع الحجر الأسود إلى أن أشار عليهم أبا أمية بن المغيرة المخزومي أن أول من يدخل عليهم سيحكمون إليه فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - أول من يدخل عليهم فقالوا: هذا الأمين رضيناه: فأخذ رداء ووضع الحجر الأسود فيه وأمر كل قرية أن يأخدوا بطرف الثوب فلما وصل الحجر الأسود إلى موضعه وضعه النبي - صلى الله عليه وسلم - بيديه الشريفتين.

المرحلة الثانية

بدء الوحي العهد المكي

**1 ـ بوادر الوحي**

**2 ـ نزول الوحي**

**3 ـ بدء بالدعوة سرًّا**

**4 ـ الجهر بالدعوة**

**5 ـ جبل الصفا**

**6 ـ الهجرة إلى الحبشة**

**7 ـ عام الحزن**

**8 ـ الإسراء والمعراج**

**9 ـ بيعة العقبة الأولى**

**10 ـ بيعة العقبة الثانية**

**11 ـ الهجرة إلى المدينة**

 **أ ـ دار الندوة**

 **ب ـ نزول الوحي**

 **ج ـ غار ثور**

 **ح ـ الخروج من الغار**

 **د ـ نزول بقباء**

**بوادر الوحي:**

و لما بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - أربعين سنة بدأ يتعبد في غار حراء في جبل النور الذي يبعد عن مكة بميلين.

**نزول الوحي:**

و لما بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - واحد وأربعون سنة في رمضان نزل عليه جبريل عليه السلام بأول أية من القرآن

" اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم "

فرجع النبي إلى خديجة وهو يحكى لها القصة وكل ما حدث له.

فقالت له خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

**بدء بالدعوة سرًّا:**

وبعد انقطاع الوحي لمدة نزلت عليه هذه الآيات:" يا أيها المدثر قم فأندر ربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر "

فقام بالدعوة سرًّا فكان أول من أسلم:

من النساء: خديجة بنت خويلد

من الرجال: أبو بكر الصديق

من الصبيان: علي بن أبي طالب

من الخدم: زيد بن حارثة

**الجهر بالدعوة:**

وبعد أن قضى النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاث سنوات في الدعوة سرا أنزل الله عليه الأية الكريمة " وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفظ جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني برئ مما تعملون "

وبعد نزول هذه الأية جمع النبي - صلى الله عليه وسلم - بنو هاشم ونفر من بني المطلب يدعوهم إلى الإسلام وإلى الشهادة.

**جبل الصفا:**

فبعد نزول هذه الأية " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين" صعد النبي على جبل الصفا مخاطبا قومه بالشهادة وبالدعوة إلى الإسلام قائلا: يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله، وأنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا، ولا أغني عنكم من الله شيئا. . .

إلى أخر الإنذار قائلا: يا فاطمة بنت محمد رسول الله، سليني بما شئت أنقذي نفسك من النار ولا أغني عنك من الله شيئا.

غير أن لكم رحمًا سأبلها ببلالها.

" فلما انتهى الجمع جاء أبو لهب قائلا: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا فنزلت " "تبت يد أبي لهب وتب "

فقد ارتكزت الدعوة جهرا على مراحل من بينها:

**المرحلة الأولى:** محاولة القضاء على الدعوة بشتى الأساليب

**المرحلة الثانية:** كثر الإيذاء للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه

**المرحلة الثالثة:** النبي - صلى الله عليه وسلم - يربي أصحابه على الصبر على الإيذاء

**المرحلة الرابعة:** النبي - صلى الله عليه وسلم - يربي أصحابه على العقيدة الصحيحة

**المرحلة الخامسة:** المشركون يعرضون المال والنساء والمناصب على النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا يقبلها

**المرحلة السادسة:** النبي - صلى الله عليه وسلم - يبشر أصحابه بنصر الله والتمكين لدينه

**الهجرة إلى الحبشة:**

وبعد كل ما عاناه أصحاب الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ايذاء وتعذيب وتنكيل ولما فيه من تضحية وصبر وجلد لهؤلاء المؤمنين.

لقد أمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بالهجرة إلى الحبشة بعد تأكد من أن النجاشي ملك عادل لا يظلم عنده أحد وكان ذلك في سنة الخامسة من النبوة وكانوا اثني عشر رجلا وأربع نسوة، وكان رئيسهم عثمان بن عفان الأموي - رضي الله عنه - ومعه زوجه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي هذه الظروف العصيبة التي كان يعذب فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه أسلم ودخل في الإسلام بطلين جليلين هما حمزة بن عبدالمطلب عم الرسول وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

**عام الحزن:**

و سمي بعام الحزن لأن فيه توفي عمه أبي طالب في سنة العاشرة من النبوة ولم يندمل الحزن حتى توفيت زوجته خديجة بنت خويلد بنحو شهرين أو ثلاثة على وفاة عمه.

**الإسراء والمعراج:**

و قعت حادثة الإسراء والمعراج في السنة العاشرة من النبوة وكانت هذه الحادثة مكافأة ربانية للنبي - صلى الله عليه وسلم - من الآلام والأحزان وكل ما لقيه من الشتم والسب والإيذاء وحرمان الناصر الحميم عمه وفقدان زوجته الحميمة خديجة أم المؤمنين وحصار دام ثلاث سنوات فكانت مكافأة الحبيب لحبيبه - صلى الله عليه وسلم - فرفعه إليه وقربه منه وأدناه إليه سبحان الله من كريم جواد عفو غفار فصلاة الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ذكر الله الذاكرون، وما غفل عن ذكره الغافرون.

فقد أسري بالنبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى بيت المقدس وعرج به إلى السماء الدنيا عند سدرة المنتهى.

"سبحان الذي أسى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى "

**بيعة العقبة الأولى**

في هذه البيعة الأولى التي وقعت في السنة الثانية عشرة من النبوة في موضح الحج بايع نفر من أهل يثرب النبي صلى الله عليه وسلم.

عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: "كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بيعة النساء، وذلك قبل أن يفترض الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف فإن وفيتم فلكم الجنة وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله إن شاء عذبكم، وإن شاء غفر لكم. أخرجه البخاري ومسلم

**بيعة العقبة الثانية:**

وفي موسم الحج سنة ثالث عشرة من النبوة قبل هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة قدم أهل يثرب من المسلمين والمشركين وكان عددهم ثلاثة وسبعون رجلا ثلاث وستون من الخزرج وأحد عشر من الأوس ومعهم امرأتان نسيبة بنت كعب من بني نجار وأسماء بنت عمر ومن بني سلمة يبايعون النبي صلى الله عليه وسلم:

وبعدها قام النبي - صلى الله عليه وسلم - فتلا القرآن ودعا الله ورغب في الإسلام واشترط أن يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا مبايعة على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى أن يقوموا في الله، لا تأخذكم في الله لومة لائم وعلى أن ينصروا نبيهم ويتبعونه ويمنعوا أنفسهم من مما يمنع.

**الهجرة الى المدينة:**

 **1 ـ دار الندوة**

وبعد مبايعة النبي - صلى الله عليه وسلم - في العقبة الثانية بدأ المشركون والكفار في اتخاذ الحذر وبالمؤامرة على النبي - صلى الله عليه وسلم - لكي لا يزداد عدد المسلمين في دخول الإسلام اجتمعت قريش في دار الندوة وكان ذلك في السنة الثالثة عشر من النبوة.

وكان قرارهم الأخير هوما يلي: نأخذ من كل قبيلة شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ونعطي كلا منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه ويضربوه ضربة رجل واحد، فيقتلوه،فيتفرق دمه في القبائل فلا يقدر عبد مناف على حرب قريش كلهم فيرضون بالدية فنعطيها لهم.

  **2 ـ نزول جبريل على النبي - صلى الله عليه وسلم -**

فنزل جبريل وأخبر محمدا بمؤامرة قريش وأذن له في الهجرة وحدد له وقت الخروج.

و خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - في نحر الظهيرة إلى بيت أبي بكرا لصديق - رضي الله عنه - وأبرم معه أمور الهجرة واستأجر ابن أريقط الليثي ليكون دليلا لهما في الطريق وأمرا عليا ابن أبي طالب لكي ينام في فراشه تلك الليلة فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يره أحد من الكفار يقول الله تعالى:

" وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين" (الأنفال)

  **3 ـ غار ثور**

و مكث النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاث أيام في غار ثور.

 ـ وكان عبدالله بن أبي بكر يبيت عندهما وفي صباح يصبح في مكة لكي لا يفطن قريش يخرجوه لأنه كان يأتيهما بالأخبار.

 ـ وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى الغنم فيأتي لهما باللبن في الصباح يتتبع الأثر عبدالله ويمحي أثره.

 ـ وصول قريش أمام باب الغار ولم يفطنوا بوجود النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر - رضي الله عنه - بحيث أنهم لوطأطأ قريش رؤوسهم لرأوا النبي وأبي بكر ولكن قدرة الله شاءت ذلك.

"ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما "

 **4 ـ الخروج من الغار وتوجه إلى المدينة**

وفي اليوم الموالي في الليل جاءهم عبدالله بن أريقط الليتي بالراحلتين حسب الموعد المحدد فارتحلوا نحو الجنوب بإتجاه اليمن ثم بإتجاه الساحل نحو الغرب إلى أن وصلوا إلى المدينة.

 **5 ـ النزول بقباء**

وفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من السنة الرابعة عشر من النبوة وهي السنة الاول من الهجرة صلى بالمدينة أول جمعة في المسجد الذي في بطن الوادي.

المرحلة الثالثة العهد المدني

السنة الأولى من الهجرة

**بناء المسجد النبوي:**

و عندما وصل النبي - - صلى الله عليه وسلم - - إلى المدينة ونزوله في بني النجار كان يوم الجمعة في ربيع الأول من السنة الأولى من الهجرة وأول خطوة خطاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو بناء المسجد النبوي واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه وأسهم بنفسه في بناء هذا المسجد النبوي.

**ميثاق التحالف الإسلامي:**

وقبل أن يرسي النبي - صلى الله عليه وسلم - قواعد مجتمع جديد، قام بعقد معاهدة يزيح بها ما كان في الجاهلية من عبادة الأصنام والنزاعات القبلية.

وقد اشتملت المعاهدة على ستة عشر بندًا وكل هذه البنود تركز الدعامة الأساسية للإسلام والمسلمين من قريش ويثرب، وهكذا استطاع النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يبني في المدينة مجتمعًا جديدًا، وأشرف مجتمع عرفه التاريخ.

**معاهدة مع اليهود:**

و قصد توفير الأمن والسلام والخير للبشرية جمعاء قام النبي - صلى الله عليه وسلم - بمعاهدة مع اليهود لأنهم كانوا بالقرب من المدينة ولكي يجمع حوله القبائل والقرى رغم أن اليهود كانوا يبطنون العداوة للمسلمين وفي هذه المعاهدة ترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى الإبعاد والخصام.

و كانت هذه المعاهدة تحتوي على اثني عشر بندًا.

وبعد هذه المعاهدات بدأ النبي - صلى الله عليه وسلم - يتطلع إلى تأمين الطريق وبسط نفوده في أرجاء المدينة ولنشر الدعوة الإسلام. فكانت أول سرية بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| عدد الجنود | حامل اللواء | شهر | اسم السرية أو الغزوة |
|  30 رجلا من المهاجرين  60 رجلا من المهاجرين  20 رجلا  | حمزة بن عبدالمطلب  عبيدة بن الحارث بن المطلب  سعد بن أبي وقاص |  رمضان   شوال ذي القعدة |  سرية سيف البحر سرية رابغ   سرية الحزار |

السنة الثانية من الهجرة

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| عدد الجنود | حامل اللواء | شهر |  اسم الغزوة أو سرية  |
| 70 رجلا200 من الصحابة70 رجلا من الصحابة150 و200 من المهاجرين12 رجلا من المهاجرين86 من المهاجرين61 من الأوس 170 من الخزج200 من المهاجرين-- | رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ---عبدالله ابن جحشر الأسدىرسول الله صلى الله عليه وسلمرسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب رسول الله  | صفرربيع الأولربيع الأولجمادى الثانية رجب17 رمضانشوالنصف شوالذي الحجة  | غزوة الأبواءغزوة بواطغزوة سفوانغزوة ذي العشيرةسرية نخلةغزوة بدر الكبرىغزوة بني سليم بالكدر  غزوة بني قينقاعغزوة السويق  |

من هذا الجدول يتضح لنا كيف كانت شجاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأنه حمل الأمانة وكانت شاقة ففي السنة الثانية قام بثمانية غزوات، وسرية واحد وكانت غزوة بدر الكبرى مثال من الشجاعة لكي يظهر فيها لقريش على بسالته وأنه مستعد لغزوهم وفتح مكة ولكن الأمر لم يحن بعد ولم يأمر بذلك حتى يأسس الدعامة الرئيسية وهي المدينة وهنا بعض الأحداث التي وقعت في معركة بدر الكبرى.

**تفاصيل غزوة بدر:**

+ خروج النبي - صلى الله عليه وسلم - في 317 رجلا منهم 86 من المهاجرين و61 من الأوس و170 من الخزرج لتصدي لقافلة أبي سفيان كانت عائدة من الشام إلى مكة وكان قوامها ألف بغير مملؤة بخمسين ألف دينار وكان معه أربعون رجلا.

+ هروب أبا سفيان بالقافلة وطلب النجدة. ا لعودة إلى جيش المسلمين لمبارزتهم ولكسر شركتهم.

+ استشارة النبي أصحابه بالمبارزة.

+ بناء المسلمين عريشا يكون مقر قيادتهم وحارسا للنبي هو سعد بن معاذ.

+ وفي صباح يوم الجمعة من 17 رمضان من السنة الثانية.

+ خطة النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا اقتربوا فارموهم واستبقوا نبلكم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم.

+ عودة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى عريشه مع أبو بكر والنبي يدعو: " اللهم إن تملك هذه العصابة اليوم لا تعبد أبدا إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا.

+ تقدم خيرة الفرسان المشركين 1)عتبة 2)وشيبة ابنا ربيعة 3) الوليد بن عتبة

+ خروج خيرة الفرسان المسلمين عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي.

+ قتل حمزة شيبة.

+ قتل علي الوليد.

+ قتل علي وحمزة عتبة.

+ أمر رسول الله المسلمين بالهجوم بعد رميهم بحفنة من الحصباء: " وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"

+ مقتل أبي جهل على يد معاذ ومعوذ ابن عفراء.

+ قتل أربعة عشر رجلا من المسلمين ست من المهاجرين وثمانية من الأنصار ودفنوا في ساحة بدر.

+ قتل سبعون من المشركين وأسر سبعون ومعظمهم من الصناديد.

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 450 مقاتلا |  رسول الله - - صلى الله عليه وسلم - - |  محرم |  غزوة ذي أمر |
|  2 مقاتلان |  ابن مسلم وأبو نائلة |  ربيع الأول |  قتل كعب بن الأشرف |
|  300 مقاتل |  رسول الله صلى الله عليه وسلم |  ربيع الثاني جما دى الأولى |  غزوة بحران |
|  100 مقاتل |  رسول الله  صلى الله عليه وسلم |  جمادى الثانية  |  زيد بن حارثة  |
|  1000 مقاتل |  رسول الله  - صلى الله عليه وسلم -  |  شوال |  غزوة أحد |
|  المشاركون في أحد |  رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  |  شوال |  غزوة حمراء الأسد جزء من غزوة أحد |

 **غزوة أحد:**

+ قوام جيش الكفار 3000 مقاتل 15 امرأة و300 بعير 100 فرس و700 درع وأبو سفيان هو القائد الأكبر والفرسان إلى خالد بن الوليد أما اللواء إلى بني عبد الدار

+ قوام جيش المسلمين 1000 مقاتل 100 درع.

اختيار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لخمسين من الرماة بقيادة عبدالله بن جبير بن النعمان فوق جمل الرماة

+ أول قتال طلحة بن أبي طلحة المشرك مع الزبير فقتله وذبحه

+ قتل الأخوة العشرة من بيت واحد أبي طلحة عبدالله بن عثمان بن عبد الدار

+ قتل أسد الله حمزة بن عبدالمطلب من طرف وحشي بن حرب

+ غلطة الرماة الفظيعة عندما نزلوا من جبل لجمع الغنائم رغم النداء الذي قال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعدم النزول

+ قتلى المسلمين كانوا سبعين أغلبهم من النصارى

+ قتل المشركين اثني عشرون قتيلأ

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 150 مقاتل من الأنصار والمهاجرين | أبا سلمة | محرم | سرية أبي سلمة |
|  | عبدالله بن أنيس | محرم | سرية عبدا لله أنيسي |
|  |  | صفر | سرية الرجيع |
|  | رسول الله صلى الله عليه وسلم | ربيع | غزوت بني النضير |
|  | - | جمادى الأول | غزوة نجد |
| 1500 مقاتل | - | شعبان | غزوة بدر الثانية |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 100 مقاتل | رسول الله صلى الله عليه وسلم | ربيع الأول | غزوة دومة الجندل |
| - | رسول الله صلى الله عليه وسلم | شوال | غزوة الأحزاب |
| - | - | ذي القعدة | غزوة بني قريظة |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 30 راكبا | محمد بن مسلمة | محرم | سرية محمد بن مسلمة  |
| 200 مقاتل | رسول الله صلى الله عليه وسلم | ربيع الأول | غزوة بني لحيان |
| 40 رجلا | - | ربيع الأول | سرية عكاشة بن محمد |
| 40 رجلا | - | ربيع الأول | سرية أبي عبيدة بن الجراج |
| - | - | ربيع الأول | سرية زيد بن حارثة |
| - | - | جمادى الأول | سرية زيد |
| - | رسول الله صلى الله عليه وسلم | شعبان | غزوة بني المصطلق |

**عمرة الحديبية:**

و عندما رأى النبي في منامه أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة وطافوا واعتمروا فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا.

و عند دخولهم مكة لم تتركهم قريش للدخول فبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بعثمان بن عفان يطلب منهم الدخول فكانت بيعة النبي - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة قرب مكة وأنزلت الآية الكريمة: " لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة " (الفتح 18)

فعثت قريش بسهيل بن عمر ولعقد الصلح من النبي - صلى الله عليه وسلم - وهذه هي البنود الصلح.

 1 ـ النبي يرجع من عامة ولا يدخل مكة

 2 ـ وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين

 3 ـ من أراد أن يدخل في دين محمد أو دين قريش دخل

 4 ـ من أتى محمدا من أصحاب قريش يريد الإسلام رده إليهم وأمر ليكتب الكتاب.

وبعد رجوع النبي من الحديبية أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يقوي المجتمع الإسلامي ويقوي دعاماته فأخذ بكتابة

الملوك والأمراء.

**مكاتبة الملوك والإمراء:**

 1 ـ كتابة إلى ملك الحبشة النجاشي

 2 ـ كتابة إلى ملك مصر المقوقس

 3 ـ كتابة إلى ملك فارس كبرى

 4 ـ كتابة إلى ملك الروم قيصر

 5 ـ كتابة إلى ملك البحرين المنذرين ساي

 6 ـ كتابة إلى ملك اليمامة هوذة بن علي

 7 ـ كتابة إلى ملك دمشق الحارث بن أبي شمر

 8 ـ كتابة إلى ملك عمان جيفرو أخيه عبد ابني الجلندي

غزوة الغابة أو ذي قرد رسول الله عليه سلام

غزوة خيبر محرم رسول عليه سلام 1400 مقاتل

**غزوة خيبر**

و غزوة خيبر هي غزوة قادها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى حصون خيبر وكان مجمل حصونها ثمانية حصون

خمسة في الشطر الأول وثلاثة في الشطر الثاني وكانت خير مكان الدس والتأمر ومركز الاستفزازات العسكرية

و المناوشات والتحرشات التي كانت تؤذي النبي - صلى الله عليه وسلم - فبدأ المسلمون بفتح الحصون واحدا تلوى الأخر إلى

أن احتلوا خيبر وقاموا بسلب أسلحتهم ونساءهم وكان عدد قتلى الفريقين هما 19 رجلا من المسلمين وثلاثة وتسعون من اليهود

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 700 من  أصحابه |  رسول الله عليه وسلم |  ربيع الأول |  غزوة ذات الرقاع  |

|  |  |
| --- | --- |
|  صفر |  سرية غالب بن عبدالله الليتي إلى بني الملوح بقدير  |
|  جمادى الثانية |  سرية حسمى  |
|  شعبان |  سرية عمر بن الخطاب إلى ثرية  |
|  شعبان |  سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى بني مرة  |
|  رمضان  شوال  |  سرية غالب بن عبدالله الليتي إلى بني عوال وبني عبد ابن ثعلبة  سرية عبدالله بن رواحة إلى خيبر |
|  شوال |  سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار |

سرية أبي حدرد الأسلمي إلى الغابة

**عمرة القضاء:**

و عندما هل شهر ذو القعدة أمر الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بأن يستعدوا لقضاء العمرة وأن لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية وكانوا ألفين من الرجال من دون النساء والصبيان فرمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاث أشواط وسعي في أربعة أشواط وكما أمرهم بالاضطباع وسعوا بين الصفا والمروة وقد وقف الهدى عند المروة قال: هذا المنحر، وكل فجاج مكة

منحرو حلقوا عند المروة.

غزوة مؤثة وقعت في السنة الثامنة في جمادى الأولى وكانت هذه المعركة أكبر معركة شهدها المسلمون وكانت بين المسلمين

و جيوش هرقل بقرية من قرى البلقاء وكان قوام الجيش الإسلام ثلاثة ألاف رجل مقابل مائتي ألف مقاتل من المشركين وكان نصر حليفا للمسلمين عندما انحاز المشركون وتركوا الميدان.

سرية ذات السلاسل وقعت في جمادى الثانية وكان قائدها عمر وبن العاص في السنة الثامنة وكانوا في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار وفي الأخير بعث لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا عبيدة بن الجراح ومائتين مقاتل.

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
|  15 رجلا |  أبا قتادة  |  شعبان |  سرية أبي قتادة |

**غزوة الفتح:**

و غزوة الفتح تعد من بين أعظم غزوة قادها الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة بعد نقد عهد الحديبية قام النبي بجمع حشوده لفتح مكة ولنصرة دين الله وبهذا الفتح أشرقت به الأرض ضياءً ونورًا، وهذه الغزوة وقعت في شهر رمضان المبارك في السنة الثامنة للهجرة وكان جيش المسلمين متجها من المدينة إلى مكة في حشد يقدر بعشرة ألاف من الصحابة، وفي صباح يوم الثلاثاء من السابع عشر من شهر رمضان غادر مر الظهران إلى مكة ودخلها النبي - صلى الله عليه وسلم - وفتحها وطهر مكة من الأوثان.

وصلى داخل الكعبة وطاف بالبيت وفي اليوم الثاني من الفتح خطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقام الرسول صلى الله

عليه وسلم بمكة تسعة عشر يومًا.

فبعث خالد بن الوليد إلى العزى لتحطيمها وعمر وبن العاص إلى سواع وسعد بن زيد الأشهلي إلى مناة.

**غزوة حنين:**

وغزوة حنين كانت في اليوم السادس من شوال من السنة الثامنة وكان قوام جيش المسلمين اثني عشر ألفًا، وكان سبب هذه الغزوة أن بطون هوازن وثقيف قد اجتمعت إليها نصر وجشم وسعد بن بكر وناس من بني هلال وظنت أنها ستقاوم جيش المسلمين

لقتلهم ولكن نصر الله لا يقام بالقلة أو الكثرة وإنما بروح الإسلام ونجاته، وفي وادي حنين حيث كان المشركين مختبئين

في الوادي يرمون المسلمين عند مرورهم بالوادي ولكن قوة النبي - صلى الله عليه وسلم - أمرهم بالرجوع واحتدم العراء حتى

أتى نصره الله للمسلمين وكانت هذه المعركة قد سبى فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - الغنائم الكثيرة.

**غزوة الطائف:**

وهذه الغزوة امتداد لغزوة حنين لأن معظم هوازن وثقيف دخلوا الطائف عندما غزاهم النبي في غزوة حنين، فسار إليهم

النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه خالد بن الوليد في طليعة ألف رجل وقاموا بحصر أهل الطائف في الحصن لمدة تتراوح ما بين خمس عشر يوما. وكان النصر للمسلمين.

و عند مطلع السنة التاسعة قام النبي ببعث بعض المصدقين إلى القبائل.

عيينة بن حصر إلى بني تميم

يزيد بن الحصين إلى أسلم وغفار

الضحاك بن سفيان إلى بني كلاب

علي بن أبي طالب إلى نجران لجمع الصدقة والجزية

و أنا لم أذكر الكثير وإنما ذكرت بعضهم لكي أبين على مدى نجاح الدعوة الإسلامية وكيف كانت رقعتها تتوسع بفضل هذا الرسول الأمين.

سرية عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم في محرم

سرية قطبة بن عامر إلى حي من خثعم في صفر

سرية الضحاك بن سفيان إلى بني كلاب ربيع الأول

سرية علي بن أبي طالب صنغ لطيئ

**غزوة تبوك:**

وهذه الغزوة كانت أخر غزوة للنبي - صلى الله عليه وسلم - وقد استغرقت خمسون يوما وسبب هذه الغزوة أن الرومان تجهزوا للقضاء على النبي - صلى الله عليه وسلم - فخرج إليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - من المدينة الى تبوك فعسكر فيها مستعدا للقاء العدو فقامم النبي فيهم خطيبا فجاء يحنة بن رؤية فصالح النبي وأتاه أهل

حرباء وأهل أذرج فأعطوه الجزية وأرسل خالد بن الوليد إلى

أكيدر دومة الجندل وصالحه على ألفي بعير

و بهذا الصلح للقبائل أيقنت القبائل التي كانت تعمل لحساب الرومان أنها فات أوانها ومنها رجعت من حيث أتت وشهد عملاء الرومان أن نهايتهم قد انتهت.

و رجع الجيش الإسلامي من تبوك مظفرين منصورين لم ينالوا كيدا وكفى الله المؤمنين القتال.

وبعد هذه الغزوة تبين للمشركين أن نفود المسلمين أصبح قويًّا على جزيرة العربية .

**حجة الوداع:**

وفي أواخر ذو القعدة من السنة العاشرة للهجرة أعلن النبي - صلى الله عليه وسلم - بقصده لحجة المبرورة والمشهورة فعندما

بلغ ذا الحليفة صلى ركعتين وبات هناك حتى الصبح وقبل الظهر اغتسل لإحرامه ثم طيبته عائشة بيدها وطيب فيه مسك في بدنه ورأسه، ثم صلى الظهر ركعتين ثم أهل بالحج والعمرة

و قرن بينهما فلما دخل المسجد الحرام طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل

المرحلة الأخيرة

*حياة النبي*

أما هذه المرحلة الأخيرة من سيرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فإنني سأتكلم فيها عن حياة النبي تخص الزوجات والأبناء وعن التحاقه بالرفيق الأعلى سبحانه وتعالى فحياة النبي - صلى الله عليه وسلم - يجب أن نتعايش معها لنأخذ منها العبر والمواعظ ونعيش الأسوة والقدوة وكيف اختاره الرب سبحانه وتعالى ليكون حاملا لهذا المشعل وهذه الأمانة وكيف أن الله اصطفاه وصنعه ورباه على عينه ليربي به الأمم والأجيال عبر العصور والأزمان ليكون بذلك خاتم النبيئين والرسل.

فلو اجتمع علماء الأمة ودعاتها ليقدموا للكون سيرة تليق بقدر ومكانة النبي - صلى الله عليه وسلم - ما استطاعوا. . .

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
|  سنة الوفاة ومكان الدفن |  تاريخ الزوج |  العدد |  اسم الزوجة  |
| - |  قبل النبوة |  الأولى  |  خديجة بنت خويلد |
|  توفيت بالمدينة 54 ه  |  شوال سنة 10 من النبوة |  الثانية |  سودة بنت زمعة |
|  دفنت بالبقيع 57 ه |  شوال 11 من النبوة  |  الثالثة  |  عائشة بنت أبي بكرا الصديق |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| بالمدينة و دفنت بالبقيع 54 ه |  شعبان سنة 3 ه |  الرابعة |  حفصة بنت عمر بن الخطاب  |
| ماتت ربيع 4 ه |  4 ه ثلاث أشهر |  الخامسة  |  زينب بنت خزيمة |
|  دفنت بالبقيع |  شوال سنة 4ه |  السادسة |  أم سلمة هند بنت أبي أمية |
|  دفنت بلبقيع بعد الرسول صلى الله عليه وسلم 20 ه |  ذو القعدة 5 ه  |  السابعة  |  زينب بنت جحش بن رباب  |
|  توفيت سنة 56 ه |  شعبان 6 ه  |  الثامنة  |  جويرية بنت الحارث  |
|  توفيت سنة 42 ه |  محرم 7 ه |  التاسعة |  أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان  |
|  توفيت سنة 50 ه بالبقيع |  بعد فتح خيبر 7 ه |  العاشرة  |  صفية بنت حي بن أخطب  |
| توفيت ودفنت بخسرف سنة 61 ه |  ذو القعدة 8 ه  |  الحادي عشر |  ميمونة بنت الحارث |

الاثنين اللتان لم يبن بهما النبي - صلى الله عليه وسلم - فواحدة من بني كلاب وأخرى من كندة المعروفة بالجونية.

أما الأسرى فأولى مارية القبطية وولد معها إبراهيم والثانية ريحانة بنت زيد النضرية

**أولاد النبي صلى الله عليه وسلم:**

القاسم --> ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين{خديجة}

عبدالله --> وسمي بالطيب والطاهر ولد قبل النبوة{خديجة}

إبراهيم --> ولد بالمدينة سنة ثمان ومات بها سنة عشر{مارية القبطية}

زينب --> تزوجها قبل الهجرة ابن خالتها أبو العاص بن الربيع{خديجة}

رقية --> توفيت يوم بدر في رمضان سنة اثنين

من الهجرة تزوجها عثمان

 بن عفان و

 سمي بذلك

 بذي النورين

أم كلثوم --> توفيت في شعبان سنة تسع الهجرة

فاطمة --> تزوجها علي بن أبي طالب ولها من الأبناء الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم { خديجة }

و كل أبناءه - صلى الله عليه وسلم - توفوا قبله إلى فاطمة توفيت بعده بستت أشهر.

**أسماء النبي - - صلى الله عليه وسلم - -:**

عن محمد بن جبير بن مطعم،عن أبيه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد"

أخرجه مسلم

وقال ابن مسعود: حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق.

وفي الثورة: أن حرز للأميين، وأنه اسمه المتوكل

ومن أسماءه الأمين وكانت قريش تدعوه به قبل نبوته

عن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسمي لنا نفسه أسماء فقال: "أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة " أخرجه مسلم

**الصفات الخلقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم:**

عن أنس قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أنس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم:

 ـ كان ربعة من القوم

 ـ ليس بالطويل ولا بالقصير

 ـ أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم

+ وكان وجه النبي مثل القمر (رواه البخاري)

+ وكان أشد حياء من العذراء في خدها (أخرجه البخاري)

+ وكان إذا مر استناروجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه (رواه البخاري)

+ كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يمتاز بفصاحة اللسان وبلاغة القول

 + وكان حلم والإحتمال والعفو عند المقدرة والصبر على المكاره + وكان أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان

+ كان أشجع الناس

+ وكان أعدل الناس، وأعفهم، وأصدقهم محبة، وأعظم أمانة.

+ وكان أشد الناس تواضعا، وأبعدهم عن الكبر

+ وكان أوفى الناس بالعهود، وأوصلهم للرحم، وأعظمهم شفقة ورأفة ورحمة بالناس

و هذا خطاب الله سبحانه وتعالى للنبيه - صلى الله عليه وسلم -

"و إنك لعلى خلق عظيم"

وبعد حجة الوداع عندما قال: "إني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا"

وقال وهو عند جمرة العقبة:" خذوا عني مناسككم فلعلى لا أحج بعد عامي هذا"

بدأت طلائع التوديع تظهر وتتضح بعباراته وأفعاله

ـ واعتكف في رمضان من السنة العاشرة عشرين يوما بذل عشرة أيام

ـ وفي أوائل صفر من السنة الحادي عشر فصلى على شهداء أحد كمودع للأحياء والأموات

ـ وخرج في ليلة إلى البقيع فاستغفر لهم

ـ وفي اليوم الثامن والعشرين من صفر عند مرجعه من البقيع في جنازة أخذه صداع شديد في رأسه

ـ قضاء أخر أسبوع من حياته في بيت عائشة

ـ وفي اليوم الخامس قبل وفاته اشتد ت عليه الحرارة حتى أمرهم - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول: "هريقوا علي سبع قرب من آبار شتى، حتى أخرج إلى الناس، فأعهد إليهم" وبعد ذلك قال وهو يخاطب الناس "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد" صحيح البخاري

ـ وفي اليوم الرابع قبل وفاته أوصى بثلاث:

 1 ـ إخراج اليهود والنصارى والمشركين من جزيرة العرب .

 2 ـ أوصى بإجازة الوفود بنحو ما كان يجيزهم.

 3 ـ الاعتصام بالكتاب والسنة.

وفي هذا اليوم لم يقوى النبي - صلى الله عليه وسلم - بالصلاة بالناس فأمر أبو بكر أن يصلى بالناس

ـ وفي اليوم الثالث قبل وفاته: قال جابر: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل موته بثلاث وهو يقول: "ألا لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله وقد اشتد به الآم كثيرا

ـ وفي اليوم الثاني قبل وفاته خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - وو جد أبوبكر يصلى بالناس صلاة الظهر فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأجلساه إلى يسار أبوبكر وفكان أبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله ويسمع الناس التكبير.

و قبل وفاته بيوم: أعتق النبي - صلى الله عليه وسلم - غلمانه وتصدق بستة أو سبعة دنانير كانت عنده ووهب أسلحته للمسلمين.

وفي اليوم الأخير اشتد عليه الوجع كثيرًا.

ـ صلاة الصبح كان أبو بكر يريد أن يصلي بالناس الصبح حتى رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يكشف سترة حجرة عائشة ظنا منه أنه سيصلي بالناس ولكن النبي - صلى الله عليه وسلم - أشار بيده الشريفة أن يتموا صلاتهم ثم دخل الحجرة.

ـ وعند ارتفع الضحى بشر النبي فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين

ـ ودعا الحسن والحسين فقبلها وأوصى بها خيرًا.

ـ ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن

ـ أخر كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - "لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"

ـ وأوصى الناس فقال:" الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم فكرر ذلك مرارا.

ـ وعائشة تقول: إن من نعم الله علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته.

ـ واستاك بسواك عبد الرحمن بن أبي بكر عندما كان يعوده في آخر لحظاته.

ـ والنبي - صلى الله عليه وسلم - يمسح بوجهه الماء وهو يقول: لا إله ألا الله إن للموت سكرات.

ـ ولما فرغ من السواك رفع أصبعه ويده إلى السقف أو السماء وكانت عائشة تصغي إليه وهو يقول ". مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى، وكررها ثلاث ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى وإن لله وإنا إليه راجعون.

**غسل النبي صلى الله عليه وسلم:**

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: "غسلت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أرى شيئا، وكان طيبا - صلى الله عليه وسلم - وآله وسلم حيا وميتا.

**صفة كفن النبي صلى الله عليه وسلم:**

عن عائشة - رضي الله عنه -ا قالت: "كفن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ثلاث أثواب بيض سحولية من كرسف(ثوب من قطن) ليس فيها قميص ولا عمامة (أخرجه البخاري)

**دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

و عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال في مرضه الذي هلك فيه " أكدوا لي كدا، وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخرجه مسلم

**أين دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

و عن سالم بن عبيد - رضي الله عنه - قالوا: يا صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أين دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قالوا: أين؟ قال: في المكان الذي قبض فيه روحه، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب(أخرجه البخاري)

**من الذي تولى دفن رسل الله صلى الله عليه وسلم:**

عن ابن عباس - رضي الله عنه -ما قال: " دخل قبر رسول الله - - صلى الله عليه وسلم - - العباس وعلي والفضل، وشق كده رجال من الأنصار، وهو الذي يشق كود قبور الشهداء (ابن الجارود)

**متى دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

عن عائشة رصي الله عنها قالت: "توفي رسول الله عليه سلام يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء" (رواه أحمد)

**معجزات النبي صلى الله عليه وسلم:**

1 ـ قبل الولادة رأت أم النبي - صلى الله عليه وسلم – نور يخرج منها أضاءت منه قصور الشام

2 ـ وبعد الولادة أقبل عليه ثدي حليمة السعدية بما شاء من اللبن

3 ـ في ديار بني سعد كانت الأرض قاحلة وجد باء فكانت الأغنام التي عند الحارث بن عبد العزى زوج حليمة ممتلئة ضروعها باللبن وكانت هي الوحيدة في القرية شبعا(الأغنام)

4 ـ ولما بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - سنتين جاءه جبريل وأخذه وسط غلمان كان يلعب معهم فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة: فقال: هذا حظ الشيطان منك فغسله ثم أعاده في مكانه

5 ـ وعندما كفله عمه أبا طالب دخلت البركة على هذا البيت رغم أن عمه كان ضعيف الحال فكان البيت دائما مليئا بالطعام والشراب فكانوا ألا يأكلون حتى يبدأ النبي - صلى الله عليه وسلم -

6 ـ في أول خرج له في التجارة إلى الشام عندما نزلوا قريبا من مدينة بصرى خرج عندهم "بحرا الراهب" وقال لهم: "إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدا للنبي صلى الله عليه وسلم"

7 ـ الغمام كان يظل النبي - صلى الله عليه وسلم – وهو في تجارة لخديجة بالشام

8 ـ قدرة الله عز وجل بأن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - أول من يتحاكم إليه قريش لوضع الحجر الأسود

**ملخص حياته:**

+ ولادته في عام الفيل سنة 571 أبريل

+ توفي أبوه عبدالله وهو في بطن أمه

+ مرضعته حليمة بنت أبي دؤي وزوجها الحارث

+ بقاءه عند حليمة لمدة 4 سنوات => حادث شق الصدر

+ وفاة أمه آمنة وعمره 6 سنوات

+ وفاة جده الذي كفلة وعمره 8 سنوات => أبو طالب

+ كفالته عمه أبا طالب لمدة أربعين سنة

+ 12 سنة من عمره بدء بالرعي

+ 15 سنة بدأ في عمل التجارة

+ 25 سنة زواجه بخديجة

+ 35 اعادت بناء الكعبة

+ 40 سنة بدء نزول الوحي

= > 13 سنة وهو يدعو إلى الإسلام في مكة وسمي بالعهد الملكي

= > 53 عام من عمره هاجر النبي من مكة إلى المدينة

= > 10 سنوات في المدينة وسمي بالعهد المدني

= > 55 سنة من عمره قام بغزوة بدر الكبرى

= > 56 سنة من عمره قام بغزوة أحد

= > 57 سنة من عمره قام بغزوة "الخندق" أو "الأحزاب"

= > 63 سنة من عمره توفي النبي - صلى الله عليه وسلم -

ـ عدد أبناءه سبعة ثلاث أولاد وأربع بنات.

ـ عدد بناته أربعة

ـ عدد زوجاته 15 عشرة زوجة (2 اثنتان لم يبن بمن و2اثنتان من الأسرى وإحدى عشر تزوج بهن)

وأخيرًا هذه نبذة عن حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - فتمسكوا بسنة حبيبكم المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وتعرفوا على نبيكم نبي الرحمة لكي تسعدوا في دنياكم بنعمة الإتباع وفي الأخرة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد البسيط والمتواضع وأن يجعله في ميزان حسناتي وأن يوفقني الله وإياكم لما يحب ويرضا.

والصلاة والسلام على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدك ورسولك الصادق المصدوق وأستغفره وأثوب إليه.

أول كلامي كان الحديث" إنما الأعمال بالنيات وآخر كلامي ما قاله البخاري في الصحيح.

حدثني أحمد بن إشكاب: حدثنا محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كلمتان حبيبتان إلى الرحمان، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.